مجموعة تاليف ورسائل

العلامة محمد مولود بن أحمد فال الموسوي اليعقوبي الموريتاني المالكي المذهب

الملقب "آد" المتوفى سنة ١٣٢٣هـ رحمه الله

(21)

أدب الأدب في مأكل ومشرب

مراجعة وتحقيق :

صاحب الفضيلة محمد عثمان بن محي الدين بن أبوه

وضع الفهارس :

الأستاذ اليدالي بن الحاج أحمد

الناشر :

أحمد سالك بن محمد الأمين بن أبوه

ص.ب 2823 ـ هاتف 94-557

نواكشوط ـ موريتانيا

ادبة الادب في مأكل ومشرب:

كلمة الناشر للطبعة الاولى:

الحمد لله ﴿علم الانسان مالم يعلم، وهداه من ضلالة، وفقهه من جهالة، والصلاة والسلام على محمد، الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق.. وعلى آله الطيبين الطاهرين...

وبعد،

فان حياة الانسان ـ أيِّ إنسان، قائمة على جملة علاقاته: بنفسه أوْ بالآخرين، من أفراد جنسه، او بالكون المحيط به، في مفرداته واجزائه. وقبل هذا وذاك، على عَلاقتِه بربه، مبدع هذا الكون، وبارئ ذلك الانسان.

ولعل حصر مهمة النبي صلى الله عليه وسلم، كمبعوث في تتميم مكارم الاخلاق: هي من قبيل رصد تلك العلائق، وتهذيبها، والسمو بها الى مصاف اخلاقياته الكريمة، وسلوكياته الرفيعة. (ص) ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى﴾.. وفي هذا السياق، يمكنني القول ان: العلامة محمد مولود، قد تنبه مبكرا الى هذا المنحى، مركزا في معظم تصانيف، على ملفات تفصيلية لتلك العلاقات. عبر عنها في احيانٍ كثيرة ب «الاداب» وأحيانا أخرى بتعابير مناسبة، ذات دلات خاصة، وان لم تخرج عن مفهوم العلاقات..

(آداب المساجد، آداب الضيافة، آداب طلب العلم، آداب التلاوة، فادبة الانداب فيما للانفاق من آداب، آداب التلاوة، محارم اللسان، مطهرة القلوب، أدبة الادب في مأكل ومشرب الخ...)

وهذا المصنف الأخير "أدبة الادب في مأكل ومشرب" ـ هو الذي بين ايدينا ـ ولأهمية في رسم العلاقة الحيوية بين الانسان ومأكله ومشربه، ولأهميته في تنظيم تلك العلاقة، على هدى من السنة المطهرة، وأصول ومبادئ الصحة العامة...

وهذا ما نجح العلامة محمد مولود بن أحمد فال في تناوله ايما نجح. وسيرى القاري مصداق ذلك فيما بين دفتي هذا الكتاب، بل وسيتبين من خلاله عظمة الحضارة الاسلامية، وتفوقها، وتميزها حيث قررت كل المبادئ: الانسانية، والاجتماعية، والاخلاقية. التي تمثل سجلا نموذجيا للسلوك الحضاري ـ في وقت كانت الانسانية تتخبط في مهمهٍ من الضلال متسع. وتسير في مضطرب فسيح من فوضى الاخلاق وتنازع الاهواء.

هنا، وباخراج هذا الكتاب لأول مرة، وعلى هذا النحو، نكون قد سددنا بعض مهمة الراغبين الى آثار العلامة محمد مولود. وقربنا عليهم تناوله. وتلك رغبتنا الدفينة، التي لن نألو جهدا، ولن ندخر وُسعا، في سبيل تحقيقها.. باذن ربنا.

والله اسأل ان يكتب لي المثوبة، على خدمة نشر تصانيف هذا الطود الاشم، محمد مولود فهو تعلى ولي الفضل والاحسان ـ والحمد لله رب العالمين.

احمد سالك ولد محمد الامين ابو

نواكشوط - موريتانيا: 1995/10/1

بسم الله الرحمن الرحيم

بعض مؤلفات العلامة محمد مولود بن احمد فال:

أ) في علوم القرآن:

١ـ تاليف فيا أجمع عليه القراء مع بيان ما اختصت به رواية ورش طبع ١٩٩٥.

٢ـ بصائر التالين لكتاب رب العالمين، مع شرحه. طبع ١٩٩٥.

٣ـ البشائر في تفسير القرآن العظيم.

٤ـ القول السديد في وجوب التجويد طبع ١٩٩٥.

٥ـ المترادف من القرآن العظيم، مع شرحه .

٦ـ آداب التلاوة، (منظوم ومنثور) وقد طبع لأول مرة في ١٩٨٣/٤/٩

٧ـ تحريم مس المصحف ، تعليم الصبيان ، النقش على القبور، هذه المجموعة توجد في مجلد واحد وقد طبعت ١٩٩٥.

ب) في الحديث :

ـ تاليف الحديث في علوم الحديث .

جـ) في الفقه :

١ـ مفتاح الظفر في شرح المختصر

٢- رحمة ربي وفرج كربي طبع لأول مرة ١٩٩١

٣- شكر النعمة بنشر الرحمة (شرح لكتاب رحمة ربي السابق) طبع ١٩٩١

٤- كفاف المبتدئ في فني العادات والتعبد مع شرحه. تم طبعه ١٩٨٣.

٥- إحكام المقال في أحكام السؤال. تم طبعه ١٩٨٣.

٦- رسالة في السن المقبولة في زكاة النعم .

٧- رسالة أخرى في أن الواجب من زكاة النعم مراعاة السن وعدم الاكتفاء بالقـدر .

٨- رسالة في حكم «ماء البئر المتغير بفضلات المواشي» .

٩- رسالة في حكم «ونكاله» .

١٠- الصربـة «وهي الوفد».

١١- رسالة في مهايأة الأرقاء .

١٢- رسالة في تعليم الأطفال.

١٣- رسالة في حكم السفر إلى الحج من بلاد شنقيط مع شرحه وقـد طبع لأول مرة في ٩/٤/١٩٨٣م.

١٤- حكم الحـج .

١٥- رسالة في تحقيق وقت صلاة الصبح وصلاة المغرب وقد طبع لأول مرة في ٩/٤/١٩٨٣م.

١٦- تاليف في أحكام العطاس .

١٧- إزالة اللبس عن التنفل بالنجس .

١٨- شرح على سلم القضاة

د) فـي التصوف:

١ـ مطهرة القلوب من قترة العيوب تم طبعها ١٩٨٣
فنفدت وطبعت للمرة الثانية ١٩٩٥.

٢ـ تنمية النية .

٣ـ نظم في التفكر، وقد طبع لأول مرة في ٩/٤/١٩٨٣م.

٤ـ شرح على تصوف ابن عاشر .

هـ) في الآداب والسلوك والدعوة :

١ـ إشراق القرار مع شرحه وقد طبع لأول مـرة في ٩/٤/١٩٨٣م.

٢ـ رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تم طبعها ١٩٨٣.

٣ـ محارم اللسان مع شرحه طبع ١٩٨٣ فنفد وطبع للمرة الثانية ١٩٩٥.

٤ـ مأدبة الأنداب فيما للإنفاق من الآداب طبع ١٩٨٣.

٥ـ كشف الحجاب عن مأدبة الأنداب (وهو شرح لمأدبة الأنداب) طبع ١٩٨٣.

٦ـ أدبة الأدب في مأكل ومشرب مع شرحه طبع ١٩٩٥.
(وهو الكتاب الذي بين ايدينا)

٧ـ الظفر بالمراد في البر بالآباء والأجداد مع شرحه طبع ١٩٩٥

٨ـ آداب الضيافة .

٩ـ آداب طلب العلم .

١٠ـ نظم في آداب المساجد. وقد طبع لأول مرة في ٩/٤/١٩٨٣م.

١١ـ وصية بالرفق بالمملوك، وعدم الخصام .

١٢ـ تاليف في الدعوة إلى الطعام .

و) في النحو:

١ـ إنارة الأفكار بشواهد النحو من الأخبار والآثار .

٢ـ العين الثرة في ما يخفى من معاني الطرة .

طبع من مؤلفاته:

١ـ نظم آداب التلاوة (مع شرحه).

٢ـ نظم آداب المسجد (مع شرحه).

٣ـ نظم إشراق القرار (مع شرحه).

٤ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥ـ نظم في التفكر (مع شرحه.

٦ـ رسالة في حكم الحج (مع شرحه).

٧ـ رسالة في تحقيق وقت صلاة الصبح وصلاة المغرب.

٨ـ محارم اللسان/نظم (مع شرحه) للمرة الثانية.

٩ـ رسالة : الوصايا العشر.

١٠ـ كفاف المبتدئ من فني العادات والتعبد (مع شرحه).

١١ـ شكر النعمة بنشر الرحمة.

١٢ـ أحكام المقال في أحكام السؤال.

١٣ـ مأدبة الأنداب فيما للإنفاق من الآداب.

١٤ـ مطهرة القلوب من قترة العيوب للمرة الثانية.

١٥ـ كشف الحجاب عن مأدبة الأنداب.

١٦ـ ما أجمع عليه القراء مع بيان ما اختصت به رواية ورش.

١٧ـ بصائر التالين لكتاب رب العالمين مع شرحه.

١٨ـ القول السديد في وجوب التجويد.

١٩ـ تحريم مس المصحف.

٢٠ـ تعليم الصبيان.

٢١ـ النقش على القبور.

٢٢ـ الظفر بالمراد في البر بالآباء والأجداد

بســم اللــه الرحـمـن الــرحــيـم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ءاله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين

الحمد لله الذي لطف بعباده ورزقهم من الطيبات لعلهم يشكرون والصلاة والسلام على سيدنا محمد وءاله وصحبه.

اما بعد فيقول محمد مولود بن احمد فال اليعقوبي: هذا شرح لما عسى ان يخفى من ارجوزتي: ادبة الادب في مأكل ومشرب. أسأل الله تعلى ان يكون علما نافعا، لمن في نفعها سعى. مشيرا للبخاري بصورة (خ) وللقسطلاني بصورة (قس) وجسوس (جس) ومسلم (م) والنووي (ن).

الْحَمْدُ لِلَّهِ الذِى هَدَى إِلَـــــــى * أَدَبِ مَا أَهْدَى إِلَيْنَا مِنْ إِلَى
صَلىَّ وَسَلَّمَ عَلىَ مَـنْ تَـمَّـمَـــا * مَكارِمَ ٱلْأَخْـلاَقِ حَتىَّ قَــرَّمَـا

((الحمد لله الذي هدى الى، أدب ما أهدى الينا من الى،)) بالكسر نعم ((صلى وسلم على من تما، مكارم الأخلاق حتى قرما)) التقريم: تعليم الاكل، اي حتى انه علمنا ادب القوت. تحذيرا من ان يفسده اللص. (م) (ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى يحضره عند طعامه) (ن) فليحذره.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ أَنْ أَبَــــرْ * نَبِيَّهُ فِــي كُـلِّـمَا بِـــهِ أَمَـــرْ
كَالأَمْرِ بِالْبَلاَغِ عَنْهُ صَادِقَـــا * وَمُقْرِضًا رَبِّي قَرْضًا رَائِــقَـــا
وَحُبَّ أَحْـمَـدَ وَقَـصَّ أَثْـــرِهْ * وَنَصْرَ دِينِهِ وَنَشْرَ خَــبَـــرِهْ
هَذَا وَلَمَّااحْتَاجَ لِلْقُوتِ الْــوَرَى * وَضعْتُ لِلْأَدَبِ فِيهِ دِفْــتَـــرَا
أَوْدَعْتُهُ مِفْتَاحَ ظَرْفِ الْعُــدْفِ * وَسَتَــرَوْنَــهُ نَـقِــيَّ الـظَّــرْفِ
مَنْ كَانَ فِي قِمْطِرِهِ تَرَنَّــــــى * وَإِنْ وَعَاهُ حَـضِــرٌ تَــغَــنَّــى
مَنْ قَامَ بِالْأَدَبِ نَالَ الْبَـرَكَــهْ * دُنْيَا وَأُخْرَى ضِدُّهُ مَنْ تَـــرَكَهْ

((وأسال الله الكريم أن أبر، نبيه في كلما به أمر، كالامر بالبلاغ عنه)) (خ) بلغوا عنى ((صادقا،)) في بره ((ومقرضا ربي قرضا رائقا)) واساله ((حب أحمد)) صلى الله عليه وسلم تسليما ((وقص اثره، ونصر دينه ونشر خبره)) ((هذا ولما احتاج للقوت الورى، وضعت للادب فيه دفترا، أودعته مفتاح ظرف العدف،)) جمع عدوف كصبور القوت ((وسترونه نقي الظرف)) امينا يودي اليكم ادبه كله لا ينقصه ((من كان في قمطره ترنى)) أي ادام نظر ما يحب ((وان وعاه)) جعله في وعائه ((حضر)) ككتف لمن يتحين قوت القوم وفي نسخة وارش بدل حضروهما بمعنى كا في الجوهري وفي اخرى راشف وهو من ياتي الوليمة بلا دعاء ((تغنى)) اي غنى به عن تلك الحرفة ((من قام بالادب نال البركه، دنيا وأخرى ضده من تركه،)).

فَمُتَهَاوِنٌ بِهِ يُبْلَى بِـــــأَنْ * يَأُولَ أَمْرُهُ إِلَى تَرْكِ السُّنَــــنْ
وَمُسْتَخِفُ بِأَدَاءِ السُّنَـــنِ * عَمْدًا؛ بِإِهْمَالِ الْفَرَائِضِ مُـــنِـي
لُفَّ لَأْفَ أَيُّهَا الْفَتَــى، لِتَنْبُلاَ * مَنْ يَجْهَلْ آدَابَ الطَّعَامِ ثُرْمَــلاَ
بِأَدَبِ الْقُوتِ إِئْتَمِرْ، كَا ائْتَمَــرْ * بِهِ رَبِيبُ سَيِّدِ الْوَرَى، عُمَــرْ

((فمتهاون به يبلى بأن، يأول امره الى ترك السنن، والمستخف بأداء السنن، عمدا، باهمال الفرائض مني)). بُلِيَ ومن تهاون بالفرائض: حرم المعرفة. انظر العوارف. ((لف)) بضم اللام وكسرها، لاف طعامه كقال وباع: اكله. ((لأفا)) لـأفه كمنعه احسن اكله. اي اكل(١) اكلا جيدا. فالنصر نوعي، لا توكيدي. فالمادة غير واحدة كالمعنى ((أيها الفتى لتنبلا)) اي لتظرف. اشار الى توقف ذلك الى العلم. فقال ((من يجهل ءاداب الطعام؛ ثرملا)) أي اساء الاكل. ((بأدب القوت إئتمر، كا ائتمر، به ربيب سيد الورى عمر،)) بن ابي سلمة رضي الله عنهما. قال : كنت في حجره صلى الله عليه وسلم، وكانت يدى تطيش في الصحفة، اي تجول فقال لي: ياغلام سم الله وكل بيمينك. فما زالت تلك طعمتى بعدُ. اي هيئة اكلي. وقوله في حجره: اي في تربيته، وتحت نظره. فأمه: هند بنت ابى امية، وابوه عبد الله بن عبد الاسد، الذى عنى البدوي بقوله: عبد الاله باليمين قد انقذ الخ.

(١) عله : كل

لِلأَكْلِ ءَادَابٌ وَلِلشَّــــــرَابِ، * أُخْرَى وَيَخْتَــلاَنِ فِــي ءَادَابِ
لِكُلٍّ ءَادَابٌ فِي ٱلإِبْتِــــدَاءِ * كَذَا فِي ٱلأَثْنَاءِ، وَٱلإِنْتِهَـــاءِ
فَأْزَمْ عَنِ ٱلإِسْكَانِ حَتىَّ تَسْتَطِيبْ * لِجُوعِكَ ٱلْمُعْتَدِلِ، الْخُبْزَ الْجَشِيــبْ
أَجْمَعَ أَهْلُ الطِّبِّ، أَنَّ الْحِمْيَــةْ * مِنَ الْغِذَا: رَأْسُ الدَّوَاءِ وَهْيَــةْ:

((للاكل ءاداب، وللشراب أخرى، ويختلان)) اي يصطحبان في ((ءاداب، لكل ءاداب في الابتداء، كذا في الاثناء والانتهاء، فازم)) ازم عن القوت كنصر: تركه ((عن الاسكان)) جمع سكن محركة: للقوت ((حتى تستطيب، لجوعك المعتدل، الخبز الجشيب)) يعنى القفار. فخير الجوع وسطه. بان يحب خبزا قفارا. ومفرطه: ان يحب كل خبز. ذكره غير واحد.

فـائـدة: ما يهدى اليك من القوت اقسامه اربعة: فالمهدي اما محتاج معتقد، فان قبلت سر بذلك، وضره لفقره؛ فينبغى ان لا ترزاه في شيء، وترده بسياسة، حتى لا ينكسر خاطره؛ كان تقبله وتعوضه دون اشعاره بذلك. وإما غني غير معتقد، فلك الاخذ وتركه احسن. واما موسر يسره، فخذ. واما محعتاج لم يعتقد (بياض بالاصل).

((اجمع اهل الطب)) اما خبر: المعدة بيت الداء، والحمية: راس الدواء. فلا اصل له. انما هو كلام الاطباء. قاله السيوطي في درره المنتثرة، في الاحاديث المشتهرة. ويروى ان ملكا لما ودع يحيى بن يحيى قال: اوصيتك بكلمات جامعة، في فقه، وحكمة، وطب: ان سئلت عما تجهل، فقل لا ادرى، وان جالست قوما فكن اصمتهم. وضع يدك في الطعام وانت تحبه، وارفعها وانت تحبه. ((ان الحمية، من الغذا رأس الدواء وهيه،)) كا في الزناتي.

صُمُولُ الاَطْعِمَةِ مَالَمْ يَجُــعِ * وَرَفْعُهُ لِلْيَدِ قَبْلَ الشِّبَــعِ
لاَ تَاكُلَنْ إِثْرَ احْتِجَــامٍ أَوْ وَرَا * شِرْبٍ، بِهِ كَسَعْتَ أَكْلاً ءَاخَــرَا
وَلاَ تَرُدَّ مَا قَبُولُهُ يُــسَــنْ * كَالتَّمْرِ وَالْحُلْوَا وَدُهْنٍ وَلَبَــنْ
طَعَامُ الاَسْخِيَا شِفَاءٌ: خَبَــرُ * وَمِنْ طَعَامِ الْبُخَلاَءِ حَــذَّرُوا
وَمَنْ أَتَاهُ بِطَعَامٍ خَــادِمُــهْ * بِلُقْمَةٍ أَوْ لُقْمَتَيْنِ يُطْعِمُــهْ
كَذَا لِمَنْ عَايَنَهُ؛ كَفًّا لِشَــرْ * يَصِلُ لِلطَّاعِمِ، مِنْ ذَاكَ النَّـظَرْ

((صمول الاطعمة)) أي: تركها ((مالم يجع، ورفعه لليد قبل الشبع،)) وعن علي كرم الله وجهه: ان الطب جمعه نصف ءاية وهو: ﴿كُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ﴾ ((لاتاكلن إثر احتجام او ورا، شرب به كسعت أكلا ءاخرا،)) فيضر ببدنك ((ولا ترد ما)) اهدي اليك مما ((قبوله يسن: كالتمر، والحلوا، ودهن، ولبن،)) في (جس) ان الاربع، والطيب، والوسادة، يسن قبولهم. ((طعام الاسخيا شفاء خبر، ومن طعام البخلاء حذروا،)) وفي نسخة: اللكزين جمع لكز: البخيل (خ): طعام السخي دواء، وطعام الشحيح داء. ((ومن أتاه بطعام خادمه، بلقمة او لقمتين)) من اوله، لا من فضلته. ((يطعمه)) (بخ) (اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين انه ولي حره وعلاجه) حره عند طبخه. وهل امر حتم او ندب؟ قولان. ((كذا)) يدفع منه لقمة او لقمتين ((لمن عاينه)) ولو كلبا. ((كفا لشر، يصل للطاعم من ذاك النظر،)) ولا دواء له غير ذلك. انظر المدخل. و(قس).

واتْلُ علىَ الطَعَام طِبْت عَيْشـا * إنْ خفْتهْ: مُثلَثا قُرَيْشـا
وَسُورَةَ الْقَدْرِ عَلىَ الْبَطْـنِ، إذَا * خِفْت عليْه من غذائـك الْأذى
ثُمَ عَلىَ خَيْرِ الْأنَامِ صَـلِّ * وَسلِّمَنْ، وسمّ قَبْل الْأكْـل
وَاجْهَرْ بِهِ تَبْصِرَةً وَذِكْـرَى * لِلْجُهَلا، وَالْغَافِلِيْنَ، جَـهْـرا
وَتَارِكْ أَثْنَاءَ أَكْلٍ ذِكْـرَهْ * ضَمّ لَهُ: أَوَلُهُ وَءَاخِـرَهْ
وهْي ابْتِدَاعْ: عِنْدَ كُلِّ لُبْنَـهْ * لَمْ يَرْضَهُ بَعْضٌ وَبَعْضٌ سَنَّـهْ

((واتل على الطعام طبت عيشا، ان خفته: مثلثا قريشا، وسورة القدر على البطن اذا، خفت عليه من غذائك الأذى، ثم على خير الأنام صل، وسلمن)) وقولهم تكره في الاكل اي في اثنائه. انظر المحل.(١) وعن الاقفهسي ندبها ايضا بعده. ((وسم قبل الاكل،)) فهي سنة كفاية؛ ان سمى احد الاكلين حصلت، ولم ياكل معهم اللص. وبقي ندبها لغيره ((واجهر به)) اي بذكر اسم الله تعلى ((تبصرة وذكرى، للجهلا والغافلين جهرا،)) ويقال ان شيطان القوت ثقيل السمع؛ ولذا قال بعض الادباء ،

جهرا لدى الطعام والشراب سم، لان شيطانك فيهما اصم،

((وتارك)) للذكر ابتداء، ((اثناء اكل ذكره، ضم له اوله وءاخره)) (قس) يقول: بسم الله اوله وءاخره. ((وهي ابتداع عند كل لبنه،)) لقمة وبزنتها ((لم يرضه بعض)) كابنه الحاج وقال بعض: هو وان حسن،فالسنة احسن منه. الا ان يغلب حال احدكم فليسلم له. ((وبعض سنه،)) ليلا يشغله الشره عن ذكره تعلى. ابن حجر: لم اجد ما يدل لقول الغزالي: يقول بسم الله عند الاولى، بسم الله الرحمن عند الثانية، والبسملة كلها مع الثالثة.

١- عله المدخل

وَانْوِ. فَإِنَّ افْضَلَ الْعَمَلِ مَـــا * تَقَدَّمَتْهُ، وَهْيَ عِنْدَ الْعُلَمَـــا:
إِكْسِيرُ الاَعْمَالِ. فَإِنْ خَلاَ الْمُبَـاحْ * مِنْ حُسْنِهَا؛ ذَهَبَ ادْرَاجَ الرِّيَـاحْ
يُنْدَبُ لِلطَّاعِمِ: حُسْنُ نِيَتِــــهْ * فِي أَكْلِهِ، يَنْوِي: قِيَامَ بِنْيَتِــــهْ
وَكَفَّ عَمَّا لاَ يَحِلُّ شَهْوَتِـــــهْ * وَالاِسْتِعَانَةَ عَلَى تَأْدِيَتِــــــهْ
طَاعَةَ رَبِّهِ، وَشُكْرَ نِعْمَتِــــــهْ * فَشُكْرُهُ: كَصَوْمِهِ فِي أُجْرَتِـــــهْ
وَابْتَغِ مِنْ حَلاَلِهِ فَوَائِــــدَهْ: * إِجَابَةَ الدُّعَا، وَنُورَ الاَفْئِـــدَهْ
قُبُولَ أَعْمَالٍ، وَيُسْرَهَا. كَمَــا * أَخَذَهُ مِنَ الْحَدِيثِ الْعُلَمَــــا

((وأنو. فإن افضل العمل ما، تقدمته)) كما ورد. ((وهي عند العلما، اكسير الاعمال، فان خلا المباح، من حسنها ذهب أدراج الرياح،)) أي هدرا. ((يندب للطاعم حسن نيته، في اكله ينوي: قيام بنيته،)) بالكسر وان كان فيه دواء، كبعض الاغذية. وطعام السخي، ينوي امتثال امر الحديث بالتداوي. ((وكف عما لايحل شهوته، والاستعانة على تأديته، طاعة ربه، وشكر نعمته، فشكره: كصومه في أجرته،)) (خ) (الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر) اي على الجوع، اي مثله اجرا. كما في خبر اخر (وجاء الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر) والطاعم معناه: الحسن الحال في المطعم انظر (قس) قبيل كتاب الاطعمة. ((وابتغ من حلاله فوائده، إجابة الدعا، ونور الافئده، قبول أعمال ويسرها كما، اخذه من الحديث العلما،)) فقد اخذوا من حديث اربع فوائد في اكل الحلال.

يجبْ أكلْ موصلٍ لما يجــــبْ * وندْبْ، انْ كان سبيل ما نــدبْ
وما تعدى، شبعا ولْم يــجــرْ * لمَرضٍ كُرْهْ، وحِرْمْ: مَا يَضْــرْ
وحيثْ لْم تعْلمْ رضا منْ اطْعمـا * لاَ تتعَدَّ شبعًا. فتأْثمــــا
والضفف الضفف، إنْ الضففــا * عَلىَ الطَّعامِ يصْطَفيهِ الْمصْطفَى
الاكْلْ مع الإخْوان زيٌّ زيْــنُ * وَالانْفِرَادُ دُونَ عُذْرٍ: شَيْــنُ

((يجب أكل موصل لما يجب، وندب ان كان سبيل ما ندب، وما تعدى شبعا)) او ريا ((ولم يجر، لمرض كره)) كفلس وقفل وجبل المكروه ((وحرم ما يضر،)).((وحيث لم تعلم رضى من اطعما. لاتتعد شبعا فتأثما،)) كما في (قس) عن شرح التنقيح للقرافي ((والضفف الضفف، إن الضففا،)) اي كثرة الايدي ((على الطعام يصطفيه المصطفى،)) صلى الله عليه وسلم. كما في الشفاء. ويحبه الله ،كما في العوارف.

((الاكل مع الاخوان زي زين،)) وجاء انه لاحساب فيه فيندب الاجتماع لخبر: (كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة الخ) أي طعامه المشبع له: يقوت الاثنين الخ ابن العربي: وهذا ان صحت نيتهم، ونطقوا به .فان قالوا: لا يكفينا قيل لهم: البلاء موكل بالمنطق، والكفاية سببها الاجتمعا. ((و الانفراد دون عذر شين،)) أي مكروه، الا لعذر. وروى ابن الحاج: شر الناس من اكل وحده، وضرب عبده، ومنع رفده. اهـ انظر صحته ومعناه. وقوله تعلى: ﴿اشتاتا﴾ نزلت في قوم من كنانة والانصار، كان احدهم يتحرج من الاكل وحده.

هَرِّدْ وَبَرِّدِ الطَّعَامَ، وَاصْبَـــغِ * بِالْقَصْدِ، وَالْأَفْ مَعْ ظِرَافٍ؛ يَرْبَـغِ
اِنْ لَمْ تُنَيِّئْ شَأْنَهُ وَتَعْـفِـــقِ * يَرْهَ؛ فَتَنْأَفْ، وَتَغِقْ وَتُصْفِـــقِ
وَاصْحَبْهُ بِالْفِكْرِ إِلَى التَّقَضِّـــي * فَهُوَ أَسْنَى مَا وَرَاءَ الْفَـــرْضِ
وَوَاجِبُ إِعْمَالُهُ فِيَا يَجِـــــبْ * عَلَيْكَ، أَنْ تَاتِيَهُ أَوْ تَـــجْـتَنِبْ

((هرد وبرد الطعام))، التهريد اتقان النضج. ((واصبغ)) إئتدمه، (وَصِبْغٍ لِلآكِلِينْ) ((بالقصد))، أي مع الاقتصاد في ذلك كله. ((والاف))، لافه كمنعه: اجاد اكله. ((مع)) قوم ((ظراف يربغ،)) يهنئك طعامك. ((ان لم تنيئ شأنه وتعفق)) نيأ الامر تنييئا لم يحكمه. وكذا عفقه، من باب ضرب. ((يره)) رهيت لك قوتا وشربا: ادمته ((فتنأف)) نئف كروى بمعنى. ((وتغف)) وغف: اكل حسبه. ((وتصفق،)) اصفقوا: اتاهم من القوت ماكفاهم.

تنبيه: قيل اذا حضر الطعام، ففي تاخيره للادام عدم احترام. -

((واصحبه بالفكر، الى التقضي،)) تقضى: تم. اعني الفكر في عجائب خلق الله تعلى، ((فهو أسنى ما وراء الفرض،)) وفي الطعام عجائب كثيرة، كربط قوام الادمي به، وتقديره تعلى اسبابه. كلبن من بهيمة، وثمرة من تراب وماء، الى غير ذلك. وكخلق شهوتنا له، وءالات وصوله للجوف: من لسان، وريق وغيرهما. الى خاتمة امره. ((وواجب اعماله فيا يجب، عليك ان تاتيه او تجتنب،)).

وَاجْلِسْ لَهُ تَوَاضُعًا ، مُسْتَبْشِــرا * بِمَنْ أحل وبرى وسخــرا
وَاجْلِسْ لَهُ كَجَلْسَةِ الْمُصَلِّــي * أوْ ناصب الْيُمْنى فقط، أوْ كُلِّ
وَأَكْلٌ غَيْرِ قَاعِدٍ، أَوْ قَــاعِــد * مُسْتَمْكِن، كالْمُترَبِّــع ردي
وَسُوءُ ظَرْفٍ: شَارِبٌ فِي قَوْمَتِــهْ * إنْ اسْتقا ، غفرهْ بِغُفْرتـــهْ

((واجلس له تواضعا ، مستبشرا ، بمن احل)) لك الطيبات، ((وبرا)) هـا ، ((وسخرا ،)) فـافـرح بـالمنعم. ((واجلس له كجلسة المصلي، اوناصب)) السـاق ((اليمنى فقط، او)) ناصب ((كل)) مـن سـاقيك وقـال في المواهب: انفع هيئات الأكل، ان يجلس متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى. ويذكر انه صلى الله عليه وسلم، كان يفعلها تـادبا معه تعلى. وفي العدوي: انـه يكره جلوسه عـلى ركبتيه، كابا رأسه على الطعام. ((واكل غير قاعد، اوقـاعـد، مستمكن، كالمتربع، ردي وسوء ظرف: شارب في قومته،)) اي قيامه، ((ان استقا ، غفره بغفرته،)) بالضم اي اصلحه بما يصلحه (لخبر لا يشرين احدكم قائما فمن نسي فليستقيء) النووي. ويندب لمن شرب قائما ، عامدا او ناسيا ، ان يقيء. اما شربه صلى الله عليه وسلم قائما. فلبيان الجواز. وفعله صحابة لذلك. او لعذر واكل القائم اخبث من شربه. كما قال انس رضي الله عنه. ويكره ايضا الاكل مضطجعا الا شيئا خف، كتمرات. وكذا الشرب الا لضرورة. وفي خبر ضعيف، عن ابن عمر: مررنا على بركة، فكرعنا فيها ، فقال صلى الله عليه وسلم: (لاتكرعوا ولاكن اغسلوا ايديكم ثم اشربوا).

وَالأَكْلُ بِالْيُسْرَى نَهَى عَنْهُ النَّبِـي * كَرَاهَةً، فِي رَأْيِ أَهْلِ الْمَذْهَـبِ
وَحُرْمَةً، عِنْدَ الإِمَامِ الشَّافِـعِـي * لِدَعْوَةِ الْهَادِي عَلَى الْمُمْتَنِـعِ
مِنَ الْيَمِينِ عَبَدًا، مِنْ غَيْـرِ * عُذْرٍ، وَهُوَ بُشْرُ بْنُ رَاعِي العِيرِ

((والاكل باليسرى نهى عنه النبي،)) صلى الله عليه وسلم، وعن الشرب بها، والاعطاء والاخذ، لانه خلق الشيطان. ويندب خلافه. ((كراهة في رأي اهل المذهب،)) فان تعذر باليمين جاز. ((وحرمة عند الامام الشافعي،))وابن العربي، ((الدعوة الهادى)) صلى الله عليه وسلم. ((على المتنع، من اليمين)) اذ أمره بالاكل بها ((عبدا)) اي تكبرا ((من غير، عذر وهو بشر)) بضم الباء، مهمل سين ومعجمها. ((بن راعي العير،)) الاشجعي صحبي وفيه جواز الدعاء على من خالف الشرع النووي.

تنبيه: قال بعض: ولا تشم الطعام كشم السباع، ولا تاكل على طبق مقلوب.

وَاجْتَنِبْ مَا النَّبِيُّ كَانَ يَجْتَنِبِي * فِي مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ، اِنْ تَقْأَبِ
كَالثُّفْلِ، وَالذِّرَاعِ، وَالْحَلْوَاءِ * وَبَارِدِ الْكَأْسِ، وَكَالدُّبَّاءِ

((واجتنب ما النبي كان يجتبي، في مأكل ومشرب، ان تقأب)): تاكل وتشرب ((كالثفل)) كعجل وقفل. وهل هو الثريد؟ واختاره في النهاية، او بقية الطعام في القدر. فهي اهنؤه، لنضجها. او في القصعة. فقد روي انها: تستغفر لمن لحسها. ((والذراع والحلواء،)) وهي كل حلو. وقال الثعالبي: ان حلواءه صلى الله عليه وسلم التى يحب، هي المجيع، كامير: التمر يعجن بلبن. (جس) ومعنى حبه للحلواء، كثرة اخذه منها لاشدة الشهوة. ((وبارد الكأس)): أي الشراب كان احب الشراب. اليه صلى الله عليه وسلم: الحلو البارد، واحبه اليه اللبن. وفي رواية: العسل. وقد شرب اللبن صرفا، ومشوبا بالماء. ((وكالدباء)). وهو: الحدج. قال انس: صنع له صلى الله عليه وسلم خياط قصعة، فيها: خبز، ومرق، وقديد، ودباء. فرايته، صلى الله عليه وسلم، يتتبع الدباء من حوالي القصعة. فجعلت القيه اليه، ولا اطعمه. واحببت الدباء لذلك. وكان يحب الزبد والتمر، وياكل الرطب بالقثاء، لقمة من ذا، ولقمة من ذان ويقولخ (يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا).

وَفِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ. فَلَمْ * يَمْدَحْ طَعَامًا النَّبِي، وَلَمْ يَذُمْ
وَالنَّفْخُ فِيهِ: يُذْهِبُ النَّمَاءَ * حَسَبَمَا بِهِ حَدِيثٌ جَاءَ
مِمَّا يَلِيكَ كُلْ. وَدَعْ مَالاَ يَلِيكْ * إِلاَّ إِذَا كَانَ مِنَ اهْلِكَ الشَّرِيكْ
أَوْ طَيبُ الْقَلْبِ بِذَاكَ كَانَا * أَوْ كَانَ مَا اشْتَرَكْتُمَا أَلْوَانَا
وَلَكَ، حَيْثُ كُنْتَ أَنْتَ الْمُرْغِنَا * أَوْ شُرَكَاؤُكَ رَضُوا، أَنْ تُقْرِنَا
وَالْأَحْسَنُ الْإِيتَارُ، لاكِنْ مَنْ وَحَى * لِشُغْلٍ، فَقَرْنُهُ لَنْ يَقْبُحَا

((وفي رسول الله)) صلى الله عليه وسلم ((اسوة. فلم يمدح طعاما))، من جهة شهوة نفس. لامطلقا فقد قال: (نعم الادام الخل) وقال: (ان اطيب اللحم لحم الظهر) وقال بعضهم: يندب للضيف مدح قراه ((النبي)) صلى الله عليه وسلم ((ولم يذم)). بل ان احبه اكله، والا تركه، ورفع نفسه عن مدحه وذمه. ((والنفخ فيه يذهب النماء، حسبما به حديث جاء،)) السهروردي: النفخ في الطعام يذهب البركة. ((مما يليك كل، ودع مالا يليك)) فيكره وحرمه الشافعي. ان كان يوذي شريكه. ((الا اذا كان من اهلك الشريك،)) ولدا اوزوجة، او خادما؛ اذلا تطلب بالادب معهم. اما هم: فيطلبون به معك. ((او طيب القلب بذاك كانا،)). بنص او قرينة. ((او كان ما اشتركتما ألوانا،)) كتمر، وفواكه، اوكان الطعام لك. واختار قوم تركه ولو لك ((ولك حيث كنت انت المرغنا،)) اي المطعم، ((او شركاؤك رضوا: أن تقرنا. والاحسن الايتار، لاكن من وحى،)): عجل ((الشغل، فقرنه: لن يَقْبُحَا،)).

وعَنْ سَمَا الطَّعَامِ حِدْ، وَوَسَــطِهْ * فَالْخَيْرُ يَنْزِلُ, فَكُلْ مِنْ مَهْبِطِـــهْ
وَبِثَلاَثٍ، اِنْ كَفَتْ عَـنْ ارْبَــعِ * إلاَّ، فَأَجْرِ حُكْمَهَـــا فِي الاَرْبَـعِ
فِي اللُّقْمَةِ الْأُولَى بِجَنْبٍ أَيْمَـــنِ * أَبْدِئْ، وَشَأْنَكَ بِبَــاقِي اللَّبَــنِ
وَاتَّقِ أَزْمَ الْخُبْزِ، وَالصَّوْتَ إِنَــا * مَضْغٍ، وَرَدَّ فَضْلِ نَهْشٍ لِــلْإِنَا

((وعن سما الطعام)) اي اعلاه، ((حد))،((و)) حد عن ((وسطه، فالخير ينزل)) من اعلاه. ومن وسطه الى اسفله. ((فكل من مهبطه،)) أي محل هبوطه. ((و)) كل ((بثلاث)): ابهام، وتلويه. فهو السنة. ((ان كفت عن اربع، إلا)) تكف عنها؛ لرقة الطعام مثلا، ((فاجر حكمها في الاربع،)). فتكون السنة في الاكل بها ان كفت. وَإِلاَّ كُلْ بخمس؛ فقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك كله، بحسب الطعام. ويروى ان الاكل باصبع واحد: اكل الشيطان، وباصبعين اكل الجبابرة، وبالثلاثة اكل الانبياء. ((في اللقمة الأولى بجنب أيمن، أبدئ)) امر من أبدأ، بمعنى بدأ ((وشانك)) بالنصب، اغراء. ((بباقي اللبن،)) ابن الحاج: ويكره ان يصوت بالمضغ، وينهى عن نهش الخبز، وكسره بسكين. ولا ينهش مضغة ويردها للاناء؛ لانها تستقذر، ولذا قال: ((واتق ازم الخبز))، الازم: القطع بسن اوسكين. ((والصوت إنا)) حين ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنيـٰهُ﴾ ((مضغ ورد فضل نهش للانا،)).

وَعَدِّ عَنْ مُضَهَّبِ الْمَآكِلِ * وَلاَ تُمَغْمِغَنْ، وَلاَ تُدَبِّلِ
وَاتَّقِ مَا حَمِيَ مِنْهُ، مَا حَمِي، * وَأَخْذَ لُقْمَةٍ وَأُخْرَى فِي الْفَمِ
خَلِّلْهُ بِالْحَدِيثِ عَنْ تَبَزُّعِ * أَهْلِ الصَّلاَحِ فِيهِ، غَيْرَ مُذْرِعِ

((وعد عن مضهب المئاكل، ولا تمغمغن ولا تدبل،)) طعام مضهب كمعظم: مطبوخ أي غير منضج. ومغمغه: مضغه مضغا غير منعم. والتدبيل: تكبير اللقمة. والدبلة بالضم: اللقمة الكبيرة. ((واتق ما حمي منه)) ومنه كما في المواهب النشيل كامير: اللبن حين يحلب. ((ما حمي)) اي مدة حرارته. اتى صلى الله عليه وسلم بصحفة تفور، وقال: ان الله لم يطعمنا نارا. وقال: (اياكم والطعام الحار فانه يذهب بالبركة، وعليكم بالبارد؛ فانه اهنا واعظم بركة. الا وان الحار لابركة له) قال في المواهب: اي ليس فيه زيادة خير، ولا لذة اهـ

وفي الخبر: بردوا طعامكم يبارك لكم فيه. ابن عبد البر: يكره الحار جدا. مختصر الوقار: لاتاكل الحار حتى يمكن، فانه داء اهـ

وكان صلى الله عليه وسلم: (يكره الكى والطعام الحار)((وأخذ لقمة وأخرى في الفى،))خوف شرق وظهور شره .((خلله بالحديث عن تبزع، أهل الصلاح فيه)) اي ظرفهم في الطعام. بزع كظرف زنة ومعنى كتبزع. ((غير مذرع)) اذرع: اكثر الكلام. فمن ءادابه: الكلام فيه. وكونه في ءادابه فيذكر سير الصالحين في اطعمتهم، ويكون ذلك في فترات التناول. ولا يكثره فيشتغل غيره. كما قاله ابن الحاج، وابن زكري. خلافا للنفراوي وحزبه. ولا يمازح فيه؛ خوف ان يشرق احد.

.... * ....

تتمة: من حكاياتهم فيه: ما في (م) عن المقداد بن الاسود الكندي، اذ عرض هو وصاحباه رضي الله عنهم، انفسهم على الصحابة، وقد ذهب سمعهم وبصرهم جوعا. فلم يقبلهم احد. فاتوه صلى الله عليه وسلم. فذهب بهم الى اهله، فاذا ثلاث اعنز، فقال: احلبوها بيننا. فكنا نحلبها ويشرب كل منا حظه. ونرفع له صلى الله عليه وسلم حظه. فيجيئ من الليل، فيسلم تسليما لاينبه نائما، ويسمعه المتنبه. ثم ياتي المسجد فيصلي ثم ياتي شرابه. فقال لي الشيطان ليلة: انه ياتي الانصار فيتحفونه، ولا حاجة له في هذه الجرعة. فشربتها. فصار يندمني، ويقول لي: انه يدعو علي. فاتى عليه الصلاة والسلام، ففعل كما كان يفعل. فلم يجد الشراب. فرفع رأسه الى السماء، فقلت :الآن يدعو علي فاهلك، فقال: (اللهم اطعم من اطعمني، واسق من سقاني) فذهبت لاذبح اسمن الشياه؛ فاذاهن حفل، فاخذت اناء فحلبت حتى علته الرغوة، فجئت به. فقال: (اشربتم شرابكم الليلة)؟ فقلت يارسول الله اشرب. فشرب ثم ناولني، فقلت: يارسول الله اشرب. فشرب ثم ناولني. فلما علمت انه قد روي واصبت دعوته، ضحكت حتى سقطت على الارض. فقال صلى الله عليه وسلم: (احدى سوءاتك يامقداد) أي: فعلت: سوأة من الفعلات فما هي: فاخبرته. ومنها ما وقع في زيارة الشافعي لاحمد، اذ بات عنده.

قَدْ نَهَشَ الْهَادِي، وَحَزَّ، وَانْتَشَلْ * وَرُبَّمَا أَكْلاً وَحِيًا قَدْ أَكَلْ
وَجِيءَ مُسْيَ عَرَفَاتٍ رَاكِبَا * بَعِيرَهُ بِلَبَنٍ وَشَرِبَا
حَدِيثُ أَمْرِهِ بِنَهْشِ اللَّحْمِ قَدْ * ضَعُفَ، ضُعْفَ النَّهْيِ عَنْهُ أَنْ يُقَدْ
إِنْ تَطِحِ اللُّقْمَةُ خُذْ وَنَظِّفِ * وَلاَ تَدَعْهَا لِلسَّفِيفِ تَقْتَفِي
إِذَا أَكَلْتُمْ فَرَازِمُوا: أَثَرْ * رَوَاهُ مَجْدُ الدِّينِ مِنْ قَوْلِ عُمَرْ
وَالْخُلْفُ فِي الْمُرَادِ بِالرِّزَامِ * هَلْ الْمُعَاقَبَةُ فِي الطَّعَامِ
كَمِثْلِ أَنْ تَاكُلَ يَوْمًا لَحْمَا * وَعَسَلاً يَوْمًا، وَرِسْلاً يَوْمَا

((قد نهش الهادى)) النهش الاخذ باطراف الاسنان ((وحز)) بجيم وحاء قطع بسكين ((وانتشل،)) عرقا من قِدْرٍ أي اخذه من المرق قبل نضجه. والعرق العظم بلحمه ((وربما أكلا وحيا)): سريعا، وكذا دريعا، ((قد أكل،)) كما في (م) قال العلماء: كانه يريد شغلا ءاخر، فاوجز مستوفزا له. ((وجيء مسي عرفات راكبا، بعيره بلبن)) فاخذ القدح، وشربا،)) وقد حلبت له داجن على ماء في قدح فشرب، وحلبت ايضا شاة فشيب لبنها بماء فاخذ القدح فشرب. انظر (بغ) ((حديث أمره)) لنا ((بنهش اللحم، قد، ضعف ضعف النهي)) اي نهيه لنا صلى الله عليه وسلم ((عنه، ان يقد)) بسكين. انظر (جس). ((ان تطح اللقمة خذ ونظف، ولا تدعها للسفيف))، من اسماء الشيطان. ((تقتفي)) الحديث. (اذا اكلتم فرازموا أثر)، رواه مجد الدين في قاموسه. ((من قول عمر، والخلف في المراد بالرزام، هل المعاقبة في الطعام، كمثل ان تاكل يوما، لحما، وعسلا يوما ورسلا يوما،)).

أَوْ تَخْلِطِ ٱلْاَكْلَ بِشُكْرٍ وَاللُّقَمْ * بِالْحَمْدِ أَوْذَا جَشَبٍ بِمَا ائْتُدِمْ
إِعْرَانُ ارْبَعِينَ يَوْمًا دَأْبَا * لِدِيمَةِ السُّرُورِ يُقْسِي الْقَلْبَا
لَدى الْغَزَالِيِّ وَلِلْوُرْزَازِي * فِيهِ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ ٱلْإِعْزَازِ
لِمَا رَوَى ٱلْأَشْيَاخُ مِنْ إِدْمَانِ * الإِمَامِ مَلِكٍ عَلَى ٱلْإِعْرَانِ
لاَ تُكْرِهُوا الْمَرْضَى عَلَى قَأْبٍ فَقَدْ * يُمِدُّهُمْ بِخَلَفٍ مِنْهُ الصَّمَدْ
مُضِرٌّ الْمَا بَعْدَ نَأْفٍ عَنْ عَجَلْ * لاَ سِيَمَا اِنْ كَانَ سُخْنًا مَا أُكِلْ

((او تخلط الاكل بشكر واللقم، بالحمد اوذا جشب بما ائتدم،)) او لين بيابس او حلو بحامض ابن الحاج ينبغي تقابل الاطعمة فتاكل رطبا بيابس وثقيلا بخفيف وحارا ببارد ((اعران اربعين يوما دأبا، لديمة السرور يقسي القلبا، لدى الغزالي وللورزاز، فيه اعراض بين الاعزاز، لما روى الاشياخ من ادمان، الامام ملك على الاعران،)) وهو اكل العرين كامير اللحم ((لاتكرهو المرضى على قاب فقد، يمدهم بخلف منه الصمد،)) روى السيوطي لاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم أي يمدهم بما يقع موقعهما والحديث حسن غريب ((مضر الما بعد نأف)) نئفه كسمعه اكله ((عن عجل، لاسيا ان كان سخنا ما أكل،)) السخن بالضم الحار.

وَإنْ يَكُ الْقَوْمُ أَمَامَ سَـــــاقِ * أَوْ شَارِبٍ فَلْيَبْتَدِئْ بِالرَّاقِـــي
وَالسَّرَفَ! السَّرَفَ! إِنَّ السَّرَفَـــا * عَنْهُ نَهى اللَّهُ تَعلَى، وَكَــفَـى.
(وَلاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) كَـــــافِ * فِي كَفِّ كَفِّكَ عَنِ الْإِسْـــرَافِ
نَعَمْ، إِذَا صَادَفْتَ كَأْسَ الْمُلَـــحِ * مِنْهَا تَقَمَّحْ، أَيَّمَا تَقَمُّـــحِ

((وان يك القوم امام ساق او شارب: فليبتدئ بالراقي)) ثم يدار الاناء عن يمينه: وعلى ما اذا كانوا امام الشارب حملوا خبر: ابدءوا بالاكابر او بالكبراء، شك الراوى. ((والسرف! السرف! ان السرفا، عنه نهى الله تعلى، وكفى.)) لاتسرفوا، أي بافراط في طعام، ولا بتعد لحرام. ((ولا يحب المسرفين كاف، في كف كفك عن الاسراف،)). ((نعم اذا صادفت كاس الملح،)) اي شراب البركات. فالكاس الشراب والملحة بالضم البركة. ((منها تقمح)) أي اشرب، حتى لاتجد مساغا. ومنه قول ام زرع: أشرب فأتقمح: ((أيما تقمح)) قال جابر بن عبد الله: دخل وقت العصر وانا معه، صلى الله عليه وسلم، ولا ماء، غير فضلة. فجعلت في اناء، فادخل يده فيه، و فرج اصابعه، وقال: (حي على الوضوء البركة من الله لامن فعلي فتوضأوا وشربوا. وهم الف واربعمائة. فجعلت لاءالو فيما اجعل في بطني منه. (قس): شرب البركة، يغتفر فيه تعدي الري

إِدَامَةُ الشِّبَعِ تُقْسِي الْقَلْبَا * كَذَا: اتِّخَاذُ الشَّهَوَاتِ دَأْبَا
لَمْ يُرَ ءالُ الْمُصْطَفَى شِبَاعَا * يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً تِبَاعَا

((إدامة الشبع تقسي القلبا،)) وتذهب الفطنة، وتدعوالى المعاصي. قال بعضهم: البطن ان جاع شبع سائر الجسد، وان شبع جاع سائره. وقال فتح المصلى: اوصانى ثلاثون شيخا عند فرقتي لهم: بقلة الاكل، وترك عشرة الاحداث، هذا وحثهم على الجوع مشتهر، فلا أطيل به. وروى: الغزالي ليس من عمل احب الى الله، من جوع وعطش. وللجوع الوسط عشر فوائد: حدة ذهن، ورقة قلب، وكف بطر، وذكر بلاء، وكسر نفس عن شهوة الذنوب، وقلة نوم، ويسر تعبد، وصحة جسم، وخفة مؤنة، ويسر انفاق، وهو لديهم: زكاة بدن. ((كذا اتخاذ الشهوات دأبا. لم ير ءال المصطفى))صلى الله عليه وسلم ((شباعا، يومين او ثلاثة تباعا،)) أي ولاء، وبزنتها انظر صدر كتاب الاطعمة، من (مخ) و (قس).

وَأَصْلُهُ الْحِلُّ، وَحَيْثُ اسْتَدْعَـى * أَمْرًا قَفَاهُ: طَلَبًا وَمَنْـعَـا
وَلاَ تَجُعْ جِدًّا، فَفِي الدَّهْقُـوعِ * مَفْسَدَةٌ لِفِكْـرَةٍ وَرُوعِ

((واصله الحل،)) فالمكروه دوامه، كما صرح به (ن) وغيره؛ لانه يقسي القلب، وينسي الجائع. روى السيوطي: اياكم والبطنة في الطعام والشراب، فانها: مفسدة للجسد، مكسلة للصلاة، الى ان قال: وان الله ليبغض الحبر السمين. وروى صاحب التيسير: ان اكثر الناس شبعا، اكثرهم جوعا يوم القيامتز (قس) النهي عن الشبع :محمول على ما يثقل المعدة، ويجر: نوما وبطرا، وكسلا، ويحرم ان ترتبت عليه مفسدة اهـ
وقال (قس) وغيره: ان المذموم منه، ما يكسل عن علم او عمل، فان افسد المعدة حرم. وان شك، فقيل: يحل، وقيل يكره. وعليهما الخلاف ان تجشا، هل يحمد. او يستغفر؟ او يجمعهما؟ نظرا لشكر النعمة. وسوء ادبه. وما لايجلب ثقلا، ولا يخل بقوة هو المطلوب. الذي يظهر نوره على اهله. وقد شبع الفضلاء. فالذميم دوامه.
تـنـبـيــه: قال (بياض في الاصل) ((وحيث استدعى،)) الشبع ((أمرا قفاه: طلبا ومنعا،)) قال في اقرب المسالك: ان كان سبب فرض وجب، او تركه حرم، وترك ندب كره.

((ولا تجع جدا ففي الدهقوع،)) الجوع الشديد ((مفسدة لفكرة وروع،)) بالضم أي قلب. قال الشيخ زروق: مفرط الجوع مفسد للفكرة والقلب. ابن زكري: ما تنحل معه قوى التكسب والتعبد: شر محض اقرب المسالك: تطلب خفة المعدة، بحيث لا تضر ولا تكسل عن طاعة اهـ

فَازَ بِأَسْنَى خَصْلَةٍ مَنَ اقْسَطُــوا! * فَأَقْسِطُوا، خَيْرُ الْأُمُورِ: الْوَسَطُ

= وروى الترمذي: ما ملأ ابن ءادم وعاء شرا من بطنه. حسب المومن: لقيمات يقمن صلبه. فان كان ولابد: فثلث للطعام، وثلث للماء، وثلث للنفس. المناوي: لقيمات جمع قلة لمادون العشرة. ويقمن: كناية عن وقوفه عند ما يقويه على الطاعة اهـ

وقال البوصيري: واخش الدسائس الخ أي: خفايا الفتن. ويجب فطر صائم خاف شديد اذى: جوع، او مرض، وعطش. وقال النفراوي في قوله لقيمات الخ: هذا فيمن لا تضعفه قلة الاكل. اما هو: فما ينشطه للطاعة افضل.

((فاز بأسنى خصلة من اقسطوا،))، يحب المقسطين. ((فأقسطوا))، فاخاد(١) الشرع كلها وسط، كما في الايات: لاتشبيه ولا تعطيل، وفي افعالنا، لاجبر ولا قدر. بل امر بين، امرين وفي النفقة لم يسرفوا. الخ وفي القود لـم يجب، ولم يجب العفو. انظر (قس). ((خير الامور)) دنيوية او دينية: ((الوسط))، فهو اقصى ما يطلب في كل امر. لخبر: خير الامور اوسطها. لاكن شان الشرع، المبالغة في الكف عما يطلب الطبع، الغلو فيه ليقاوم النهي الطبع فيحصل الاعتدال. فالافضل لمعتدل الطبع: ان ياكل بحيث لا يحس بثقل المعدة، ولا الم الجوع. بل ينسى بطنه، ليتشبه بالملائكة. فقدر لنفسك قدرا لا يضعفك. وتقديره يختلف باختلاف الاحوال.

-١- جمع خد للطريق

وَالرَّفُّ مَحْمُودٌ؛ إِذَا مَا تَمْطُو * بِهِ لِعَلْيَا، عَاقَ عَنْهَا الْخَطُّ
وَجَازَ تَطْيِيبُ الطَّعَامِ إِنْ لَمِ * يُودِّ لِلْإِفْرَاطِ فِي التَّنَعُّمِ
لَكَ التَّشَبُّعُ، إِذَا مَا الْفَصْلُ لَمْ * يَطُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ، وَلَمْ تَخْشَ الْبَشَمْ

فصل

لاَ تَعْجَلِ اِنْ كُنْتَ عَلَى قُوتٍ، وَلَوْ * أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ؛ تَقْفُ مَا قَفَوْا
أَمَّا حُضُورُهُ لَدَى وَقْتِ الْأَدَا * فَقِدْمًا الْوَالِدُ فِيهِ أَنْشَدَا

((والرف)) الاكل الكثير، ويرادفه اللبن .((محمود اذا ما تمطو،))تسرع، ((به لعليا عاق عنها الخط)): قلة الاكل. ويرادفه: الورش. ((وجاز تطييب الطعام ان لم، يؤد للافراط في التنعم،)) اما الماء فكره مالك تطييبه. اما استعذابه فقد فعله ابو الهيثم. وفعل للنبي صلى الله عليه وسلم. قيل من يومين، ولم يسلم السمهودي بعد المسافة. انظر العوارف. المواهب:((لك التشبع)): اكل بعد اكل ،((اذا ما الفصل)) بين الاكلين: ((لم يطل، ولم تشرب بينهما ولم تخش البشم،)) من ذلك عادة اتى صلى الله عليه وسلم انصارية فذبحت شاة، فاكل هو ومن معه، فاتته بطبق رطب، فاكل، وتوضا، وصلى. فاتته بعلالة من الشاة، اي ببقية فاكل.

((فصل:)) ((لا تعجل ان كنت على قوت، ولو، أقيمت الصلاة: تقف ما قفوا،)) (بخ): اذا كان احدكم على الطعام، فلا يعجل حتى يقضى حاجته؛ ولو اقيمت الصلاة. ((أما حضوره لدى وقت الادا، فقدما الوالد فيه انشدا،)).

عِيَاضُ قَالَ: اخْتَلَفَ ٱلإِمَــــامُ * وَالشَّافِعِي، إِنْ حَضَرَ الطَّعَــــامُ
وَقْتَ الصَّلاَةِ مَالِكٌ يُــقَــدِّمُ * صَلاَتَهُ إِلاَّ إِذَا قَلَّ، اعْلَمُــــوا
وَالشَّافِعِي يُقَدِّمُ الطَّعَامَــــا * وَابْنُ حَبِيبٍ مِثْلُهُ كَلاَمَــــا
وَأَسْئِرْ، الْمَرِئُ لاَ يَشْتَــــفُّ * أَرْمًا، وَلاَ قَشْمًا، وَلاَ يَلُــــفُّ
بِشَيْخِ كَبْشَةَ اقْتَدِهْ، لاَ بِأَبِــــي * هِنْدٍ، فَخَدُّ الرَّدِّ: أَرْدَى مَذْهَبِ
وَالْيَدَ بَعْدَ ٱلأَكْلِ مُصَّ، وَالْعَــقِ * وَالْمَسْحَ قَبْلَ الْمَصِّ وَاللَّعْقِ: اتَّــقِ

عياض قال: اختلف الامام، والشافعي ان حضر الطعام، وقت الصلاة مالك يقدم، صلاته، الا اذا قل، اعلموا. والشافعي يقدم الطعاما، وابن حبيب مثله كلاما، وأسئر)) قال العلماء: ينبغى لمن اكل او شرب، ترك فضلة يواسي بها من بعده. سيا من يتبرك بفضلته. او ان قل الطعام، او كان ضيفا. ذكره النووي. ذكره في باب اباحة الثوم. ((المرئ)) صفة من مرؤ كظرف مروءة، ((لا يشتف)): يستقصي مافي الاناء. وهذا ماخوذ من الشفافة بالضم: لبقية الشراب في الاناء. ((أرما)): وهو ان لايذر شيئا اصلا. ((ولا قشما)): وهو ان يسئر الردي فقط. ((ولا يلف،)) اللف: جمع الاطعمة، والاكثار منها. وهو قول هند: ان اكل لف، وان شرب اشتف. ((بشيخ كبشة)): أي زوجها الذى قالت فيه: وما ملك الخ أي ما اعجبه. ((اقتده، لا بابى هند))، أي بعلها. ((فخدُّ)) نهج ((الرد)): الردى ((أردى مذهب، واليد بعد الاكل مص، والعق،)) ان علق بها شيء، كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك. والمسح قبل المص واللعق: اتق،)) نهى الخبر عن مسحها قبله.

وَإِنْ أَكَلْتَ بِثَلَاثٍ قَـــدِّمِ * فِي لَعْقِهَا الْوُسْطَى، بِالإِبْهَامِ اخْتِمِ
وَإِنْ بِخَمْسٍ فَعَلَى أَوَائِـــلِ * خَيْرُ أُمُورٍ بَذْلُ وَصْلِ سَائِـــلِ
وَاحْمَدْ إِذَا فَرَغْتَ دُونَ الْجَهْـرِ، * بِالْوَارِدِ ادْعُ، وَأَذِبْ بِالذِّكْـــرِ

((وان اكلت بثلاث قدم، في لعقها الوسطى بالابهام اختم،)) كما فعله صلى الله عليه وسلم انظر (قس) ((وان بخمس فعلى اوائل،)) هذه الكلم خير امور بذل وصل سائل. خنصر ابهام بنصر وسطى سبابة وخيره بعضهم ((واحمد اذا فرغت)) ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها برفع يحمده وفتح اكلة وشربة ((دون الجهر،)) ليلا تنسب للشره وقد يكون معك من لم يفرغ ابن الحاج يجهر العالم ليتبع وشارب الماء يخير في سر وجهر ((بالوارد)) في الحديث ((ادع)) روى ابو داوود والترمذي اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وان كان لبنا قال وزدنا بدل اطعمنا اذلا يجزئ عن اكل وشرب غيره وطلب الزيادة فطرة الاسلام أتي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بلبن وعسل وخمر فاخذ قدح اللبن فشرب فقيل اصبت الفطرة انت وامتك ومما قال صلى الله عليه وسلم كما في البخاري الحمد لله الذي كفانا وارونا غير مكفي ولا مكفو رأي غير مكفي رزقه عباده فلا غني لهم عنه او مردود عليه انعامه من كفات الاناء قلبته وهو عندي انسب بقوله ولا مكفور اي غير مجحود ((وأذب بالذكر،)) قال في المواهب واقله اربع ركعات او مائة تسبيحة وروى الهيثمي اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه تغفل قلوبكم.

وَاقْرَأْ قُرَيْشًا قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَـدْ * وَإِنْ تَغَدَّيْتَ فَاسْدِفْ وَتَمَـدْ
وَاجْتَنِبِ الْمَنَامَ قَبْلَ تَمْشَـا * مِائَةَ خَطْوَةٍ إِذَا تَعَـشَّـى
وَالْفَـمَ وَالْيَدَ الْإِنَاءَ طَـهِّـرِ * سَوْكًا وَتَخْلِيلاً وَغَسْلَ الْغَمَرِ

((واقرأ قريشا، قل هو الله احد،)) بذا امر الغزالي ((وان تغديت فأسدف)) اي نم. ((وتمد، واجتنب المنام قبل تمشا،)) بالكسر اي مشي ((مائة خطوة)) والا فاربعين ((اذا تعشى،)) مضارع حذف احد تاءيه. وهذا كله في الإحياء، نقلا عن الاطباء. قال: ومنه قول العرب: تعش وتمش، وتغد وتمد. وظاهر الهيثمي الاطلاق. ونصوا ان النوم على الشبع مهرمة. ولم ار من فصل فيه. (بياض بالاصل) ((والفم، واليد، الاناء، طهر، سوكا وتخليلا)) وروى ابو نعيم: نقوا افواهكم بالخلال، فانه مجالس الملائكة. وليس شيء اضر على الملائكة من بقايا الطعام في الاسنان اهـ

وتندب مضمضة بين الخلال: والسواك بالقصب يضر اللثة، والقصب: ماله انبوب. ((وغسل الغمر،)) عن: فم، ويد، واناء. فيندب غسل كل. وغاسل اليد بعده، ممن يضاعف اجرهم. ويروى: ءانية الطعام تستغفر للذي يلعقها، وتقول اعتقك الله من النار، كما اعتقتني من الشيطان. اما ما لا دسم له، فلا يندب منه غسل. وكان عمر رضي الله عنه: يمسح منه يده ببطن قدمه.

كُلِ الطُّرَامَةَ إِذَا لَمْ تَحُـــــلِ * عَنَ اصْلِهَا وَنُزِعَتْ بِالْمِقْــوَلِ
وَبَعْدَ غَسْلِ الْيَدِ مَسْحُ الطَّــرْفِ * بِالْبَلَلِ الْبِهَا تَمَامُ الظَّــرْفِ
وَابْدَأْ طَعَامَكَ بِمِلْحٍ وَاخْــتِـمِ * وَضَعَّفُوا مَاجَاءَ فِي التَّحَتُّــمِ
مِنْ بَسْطِ رِزْقٍ وَمُهُورِ الْحُــورِ * وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأُجُــورِ
تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّــــهِ ذَاتُ الْأَدَبِ * وَعَوْنِهِ فِي مَأْكَلٍ وَمَشْــرَبِ

((كل الطرامة)) كثامة لما بقي بين الاسنان ((اذا لم تحل، عن اصلها)) فان تغيرت عن الطعام حتى اشبهت العذرة فنجسة انظر هوني ((ونزعت بالمقول،)) بكسر الميم اللسان فان نزعتها بعود فالقها ذكره الغزالي وغيره ولبعضهم خلالة الاسنان هي الفغم، بالفا وساقط الطعام الوغم، فالوغم كله واتركن الفغما، وكل ذا الى الحديث ينمى، ((وبعد غسل اليد مسح الطرف، بالبلل البها)) الذي بها ((تمام الظرف)) أي الادب قال في العوارف واذا غسل يده فلا ينفضها بل يمسح عينيه ببللها اهـ

وقال بعضهم يغسلها قبل اكل وبعده يمسح بها وجهه وعينيه وذراعيها ولا ينفضها ((وابدا طعامك بملح واختم،)) روى السهروردى والغزالي امر الحديث بذلك وانه شفاء لبطن وضرس وامراض اخرى ((وضعفوا ما جاء في التحتم)) وهو اكل الحتامة كثامة لما يسقط من الطعام عند الاكل ((من بسط رزق ومهور الحور، ونحو ذلك من الاجور)) انظر (جس) ((تمت بحمد الله ذات الادب، وعونه في مأكل مشرب،)).

فَاعْرِفْ بِهَا فَإِنَّهَا مِنَ الْمِنَــــــحْ * فَضَحٌ مَنْ تَشَآءُ فِيهَا وَتَضَحْ
مِنَ امْرِهَا كَيْتَ وَنَدَّ الثُّقَــــــلاَ * عَنْهَا بِذِى بَلاَ وَلَبَّ النُّبَـــــلاَ
وَبِنَوَاحِيهَا كُؤُوسُهَا مِـــــــــلاَ * مَاءً رِوًى وَلَبَنًا وَعَسَــــــلاَ
مَامُونَةً ءَامِنَةً ان تَأفُــــــــلاَ * لاَ لَوْفَ فِي أَلْوَانِهَا فَالْجَفَلاَ اهـ

فاعرف بها فانها من المنح،))الالهية ((فضح من تشاء فيها وتضح،)) كل ضحى ((من امرها كيت وند)) ندا أي تفرقوا ((الثقلا، عنها بذي بلا)) بزنة حتى اي بمجهول بعيد ((ولب النبلا،)) حولها ((وبنواحيها كؤوسها ملا، ماء روى ولبنا وعسلا، مأمونة)) أي لا نزف فيها ولا صداع. ((ءامنة ان تأفلا، لا لوف في ألوانها)) لالوف في الوانها اللوف ما لا يشتهى من الطعام والالوان اصناف الطعام وفي رواية لا يبد في الوانها والبيدوعك الطعام ((فالجفلا،)) اهـ

فهرست أدبة الأدب في مأكل ومشرب: